دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	العمارة السكنية في سورية وبلاد الرافدين: ظهورها وتطورها
المصدر:	التراث العربي
الناشر:	اتحاد الكتاب العرب
المؤلف الرئيسي:	ديبو، سوزان
المجلد/العدد:	ع136
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	شتاء
الصفحات:	125 - 150
رقم MD:	724990
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase, IslamicInfo
مواضيع:	التخطيط العمراني، الهندسة المعمارية، سوريا، بلاد الشام، العراق، المجتمع العراقي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/724990

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العمارة السكنية في سورية وبلاد الرافدين:

ظهورها وتطورها

د. سوزان ديبو (*)

إن إحدى اهم الجوانب الأساسية في دراسة التراث الحضاري هي دراسة العمارة السكنية التي تحمل في طياتها وحدة في الأنماط المعمارية التي كانت سائدة في عصر ما. تتجلى هذه الوحدة في التجانس المعماري الذي انتشر في مناطق مختلفة، والحفاظ على بعض الصفات المعمارية للأبنية السكنية حتى يومنا هذا. على سبيل المثال تذكرنا البيوت الدمشقية القديمة التي تحتوي على فناء داخلي بالبيت ذي الباحة المركزية الذي ظهر في بلاد الرافدين منذ الألف الثالث ق.م. يؤكد هذا المثال على استمرارية التأثيرات الحضارية القديمة وأهمية البناء السكني في التراث الحضاري.

في هذا السياق، يجب تعريف مفهوم البيت القديم، كيفية ظهوره ومواكبته لمختلف مراحل الاستيطان البشري منذ بداية الاستقرار وحتى الألف الأول ق.م. عرف جان كلود مرغرون البيت بأنه قطعة من الأرض، يتم إعطاؤها حدودا خارجية وتأهيلها من الداخل أي تنظيمها وتجهيزها بما يتناسب وحاجات الأنسان (١). تأقلم الأنسان مع الطبيعة واستفاد منها فيما يتناسب مع احتياجاته، فسكن في الكهوف والمغاور والملاجئ الطبيعية قبل أن يعرف البناء باللبن والقصب والحجر، ليتغير نمط وأسلوب حياته بشكل جذري مع بداية الاستقرار في تجمعات صغيرة.

فظهور البيت يعكس بلا شك تغييرا في التنظيم الاجتماعي للإنسان وعلاقاته مع الأخرين وفي نظرته للعالم الخارجي. أكدت المعطيات الأثرية أنه أصبح للبيت مخطط نموذجي يحتذى به في العمارة السكنية منذ عصر العبيد. أما في الفترات السابقة، فإنه لا بد من العودة إلى بدايات العصر الحجري الحديث وما قبل للتعرف على أصل البيت وتطوره.

(*) أستاذة مساعدة في كلية الآداب قسم الآثار.

(١) MARGUERON J.-C.1996. P.17.

المسكن في العصر الحجري الحديث:

يعد الانتقال من العيش في مخيمات متنقلة إلى العيش في قرى مستقرة من أهم ما يميز العصر الحجري الحديث عن العصر الحجري الوسيط. حدثت خلال هذه الفترة تطورات معمارية هامة في مجال السكن تجلت بهجرة المساكن الأولية المتمثلة بالأكواخ وبناء بيوت دائمة.

بدأ الإنسان يسكن في أكواخ في الفترة الانتقالية بين العصر الحجري الوسيط والحديث. في نهاية هذه الفترة كان الصيادون النطوفيون ١٢٠٠٠-١٠٠٠٠ ق. م يقطنون في أكواخ بيضوية الشكل خلال فترة من السنة لتتطور فيما بعد وتصبح بيوتا ثابتة. قدمت أغلب مواقع العصر النيوليتي سويات نطوفية تحتوي على بيوت دائرية مختلفة الحجم مثل ملاحة وعين جف في فلسطين، بلغ قطر بعض هذه البيوت ٦ م في جفتليك غرب حمص والمريبط السوية ib (الفترة الانتقالية بين النطوفي والعصر الحجري الحديث PPNA) ،٢ م في أبو هريرة ومن ٤-٥ م في قراصة ٣ غرب السويداء.

وكانت بيوت هذه الفترة بسيطة بشكل عام، محفورة في الأرض، غير مقسمة في الداخل، جدرانها مطلية بالملاط الطيني ووجدت المواقد في الخارج (الشكل ١ a). اختلفت طريقة البناء من منطقة إلى أخرى واستخدمت فيها المواد المتوفرة في البيئة المحلية كالحجارة والطين والخشب. ففي قراصة، تم في البدء تمهيد الأرض بطبقة من الطين قبل تغطيتها بالحجارة، ثم تم بناء الجدران الخارجية للكوخ وهيكله الذي يستند على دعامات خشبية. على الأرجح، كان سقفه مخروطي الشكل [١]. وهنا ظهرت لأول مرة في العمارة النطوفية تقسيمات داخلية وتجهيزات مبنية كالمصاطب الأمر الذي يميز موقع جفتليك (الشكل ٢) وقراصة عن غيرهما من المواقع النطوفية التي لم تعرف التقسيمات الداخلية في الأكواخ. كما عرف النطوفيون بناء جدار مكون من صفين من الحجارة يحيط بالكوخ كما في قراصة وعين ملاحة. بشكل عام تتشابه أكواخ هذه المرحلة، من الناحية المورفولوجية، مع بعض مواقع عصر النيوليتي الحديث PPNA في البلعاس وحوض لفرات الأوسط [٢].

مع بداية العصر الحجري الحديث بدأت تظهر قرى تنتشر فيها البيوت السكنية. فيما بعد في منتصف العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (PPNB)، حوالي ٧٥٠٠ ق. م، ازداد عدد القرى التي أصبحت أكثر أهمية مما قبل بما حوته من أبنية عامة وبيوت كبيرة [٣].

---

(1) IBAÑEZ J. J, TERRADAS X. et als.2012. p10-12.

(2) Ibid، p.15-18

(3) BANNING E. B.2003.2004 P.6

أقدم بيوت عائدة للعصر الحجري الحديث كانت عبارة عن أكواخ محفورة في الأرض يتراوح قطرها من ٢-٦ م كما في المريبط (السويةII-III)، الجرف الأحمر (السوية أ) (الشكل C-b1) وأبو هريرة I [١] الذي بنيت بيوته بتقنية بسيطة. كانت تحفر حفرة في الأرض ثم توضع أعمدة على مسافات متقاربة في كل جوانبها تاركة بذلك مسافات ضيقة بينها يتم ملؤها فيما بعد بالحجارة والطين. كانت تغطى جدران المساكن في بعض الأحيان بالطين والجص كما في بيوت كرمز ديره. رصفت الأرضيات بالحجارة ثم غطيت بالطين (الجرف الأحمر والمريبط)، كانت أسقف الأكواخ مستوية على الأغلب ومستندة على دعائم خشبية عمودية. بني هيكل السقف من عوارض خشبية والقصب والطين أو حصائر مدعمة بالطين تمتد بين هذه العوارض، أو من الجلد ومواد أخرى حسب توفرها في البيئة المحلية [٢].

زودت البيوت بتجهيزات مختلفة مثل المصاطب والدكك والمواقد وغيرها، بنيت المواقد خارج البيوت أو داخلها كما يتضح في موقع كرمز ديره في الجزيرة العراقية. إذ تم العثور على ثلاث بيوت بيضوية الشكل مبنية فوق بعضها البعض [٣]، محفورة في الأرض ومجهزة بمواقد ودعائم داخلية مطلية مع الجدران بالجص، (الشكل ٣) [٤]

تطورت تقنية البناء في فترة لاحقة من مرحلةPPNA ، وأصبحت الأكواخ تبنى فوق سطع الأرض يحدران من اللبن فوق أساسات حجرية وقسمت من الداخل إلى عدة حجرات كالمريبط والجرف الأحمر [٥]، الأمر الذي لم يكن معروفا سابقا.

حدث تطور معماري هام في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار PPNA تمثل ببناء بيوت مستطيلة ذات زوايا قائمة مع استمرار العمارة الدائرية كما في المريبط (السوية III b). تميزت المرحلة الانتقالية بين العمارة الدائرية والمستطيلة ببناء أبنية ذات جدران مستقيمة وزوايا مدورة قبل أن تصبح قائمة تماما كما في الجرف الأحمر [٦] وكرمز ديره.

---

(١) أبو عساف، على ٢٠١١، ص. ١٥-٢١.

(2) BANNING E. B.2003.2004 P9.

(٣) تعود هذه اللأكواخ إلى مراحل استيطان مختلفة من العصر الحجري الحديث ٨٠٠٠ ق. م تقريبا.

(4) WATKINS T.1990. PP.337-339.

(5) STORDEUR D.، BRENET M. et al.2000. P. 29-44.

(٦) أبو عساف، علي ٢٠١١، ص.١٥-٢١

وهنا تبرز أهمية بيوت الطبقة الخامسة في الجرف الأحمر التي تشهد على المقدرة التقنية والمعمارية للإنسان الذي تمكن من إحكام تداخل حجارة الزوايا مع بعضها البعض لبناء بيوت مستطيلة ذات زوايا قائمه [١] (الشكل ٤).

انتشرت العمارة المستطيلة أو المربعة في العديد من المواقع ابتداء من تلك الفترة PPNB مثل جعدة المغارة [٢]، سكر الأحيمر [٣]، أبو هريرة، حالولة التي كانت بيوتها مستطيلة الشكل، جدرانها من اللبن ومطلية بالجص، وأيضا الأرضية المفروشة بالحجارة. قسمت في الداخل إلى العديد من الحجرات المخصصة للسكن والتخزين [٤].

لم تكن هذه الأنماط المعمارية مقتصرة على سورية وبلاد الرافدين بل كانت أيضا معروفة في فلسطين (جريكو) والأردن (البيضا) (الشكل ٥) اللذين قدمتا أمثلة واضحة عن عملية الانتقال من العمارة الدائرية إلى المستطيلة في عصر النيوليت ما قبل الفخار .PPNB ففي كلا الموقعين كانت مساكن سويات النيوليت ما قبل الفخار A عبارة عن أكواخ بسيطة دائرية مغروزة جزئيا في الأرض يوجد فيها حفر لتثبيت الدعائم الحاملة للسقف (البيضا)، وبيوت مستطيلة في سويات [٥] PPNB.

تؤكد المعطيات السابقة أن بيوت العصر الحجري الحديث كانت مبنية وفقا لمخطط نموذجي سواء كان بالنسبة للعمارة الدائرية أو المستطيلة، وأنها كانت تصنف بالاعتماد على شكل المخطط وعدد الحجرات فيه. فكانت المساكن أبنية وحيدة الحجرة أو متعددة الحجرات مع فسحات خارجية مجهزة بمواقد ومعدات أخرى تستخدم في النشاطات اليومية. وإن كان هناك بعض التغيرات في شكل المخطط فيعود ذلك لتنوع التقاليد المحلية المتبعة في البناء وفي تقنيات سقف البيوت، أو للاختلاف في مواد البناء أو في الشروط المناخية [٦].

في العصر الحجري الحديث الفخاري PN، استمرت المستوطنات الزراعية في شمال سورية وظهرت مستوطنات كبيرة في شمال العراق مثل حسونة، يريم تبه وأم الدباغية، بعضها مزود بنظام دفاعي كتل الصوان وشوغامامى [٧]. كما تنوعت مخططات الأبنية السكنية في سورية وبلاد الرافدين بعد أن ساد النمط المستطيل في البناء. كان هذا المخطط

---

(١) نفس المرجع السابق، ص. ٢١.

(2) COQUEUGNIOT É.1999.P 41-55.

(3) NISHIAKI Y.,2008 P.56-58

(4) MOLIST M.، ANFRUNS J. et al.2011. P. 45-46

(5) BANNING E. B2004. P. 6. .

(6) Ibid, p.7

(٧) نموم، جمال٢٠١١، ص.١١٤.

بسيطا في بداية ظهوره، مكونا من حجرة واحدة مسبوقة برواق ناجم عن امتداد الجدارين الجانبيين أمام المدخل [١]، فيها تقسيمات داخلية صغيرة كما في جرمو (الشكل ٦) [٢] والبيضا. بعض البيوت مؤلفة من ثلاث حجرات ضيقة متوزعة على جانبي فسحة مركزية طولانية وضيقة مثل بيوت البيضا (الشكل ٥).

ظهر أيضا نمط عمارة جديد في جعدة المغارة مكون من جدران متوازية ومتقاربة تحصر بينها مساحات ضيقة من ١٥-٢٠ سم [٣]. انتشر هذا المخطط في بلاد الرافدين وتركيا منذ العصر الحجري الحديث PPNB في شايونو، الكوم، شيخ حسن وبقرص (الشكل ٦). من المرجح أن هذا النوع من الأبنية يحتوي على طابق علوي لأن مخططه الأرضي غير صالح للسكن وإنما مهيأ للتخرين والخدمات.

تطور المخطط السكني فيما بعد وأصبح أكثر تعقيدا ليضم العديد من الحجرات التي كانت تنتظم إما حول باحة أو بطريقة أخرى تختلف من بيت لأخر كما في حسونة، تل الكرخ، جرمو وأم الدباغية (الشكل ٦) [٤]. ففي حسونة، كانت البيوت مكونة من العديد من الحجرات التي تنتظم في صفين يلتفان حول باحة خارجية، جهزت الحجرات بالتنانير والمواقد ومخازن الحبوب [٥]، وربما كان يعلوها طابق علوي.

أما بيوت جرمو، فهي صغيرة ومتعددة الحجرات فيها وسائل تخزين وأفران خبز، وبلغت مساحة أحد البيوت ٣٠ م^{٢} متوزعة في أربع أو خمس حجرات وباحة [٦].

في حين تظهر أنماط جديدة في تل الصوان، إذ بنيت البيوت في الطبقات السفلى من التل تبعا لمخطط ثلاثي الأجزاء plan tripartite تنتظم حجراته على جانبي مساحة مركزية طولانية، ثم تطور عنه المخطط الشبيه بحرف T الذي عثر عليه في الطبقات العليا (الشكل ٧) [٧].

بشكل عام، حظيت البيوت بعناية فائقة من خلال تجديدها وإعادة ترميمها لمرات عديدة، إذ كان يتم إعادة طلاء الجدران والأرضية بالجص مع بعض التفصيلات الداخلية في كل مرة وخير مثال على ذلك مساكن كرمز ديره.

---

(١) أبو عساف، على ٢٠١١، ص١٢٦.

(2) BANNING E. B..2004.P.6.

(3) COQUEUGNIOT É.1999. P.41-55

(4) BANNING E. B. 2004. P. 7-8

(5) LLOYD S., SAFAR E.1945:271

(6) BANNING E. B.2004. P .6.

(7) ABU ES SOOF B1971:14.. ABU ES.SOOF B1968:4-5 .12:.

البيت في العصر الحجري النحاسي:

تشمل هذه الفترة كلاً من عصري حلف والعبيد وأوروك. ففي عصر حلف، أصبحت المستوطنات أكثر انتظاما وتعقيدا مما قبل وازداد حجمها. وعاد النمط الدائري للظهور وأصبح سمة مميزة للعمارة في جنوب شرق الأناضول، شمال سورية وبلاد الرافدين خلال الألف السادس ق. م، إذ قدم تل أرباتشية في شمال العراق أدلة واضحة عن هذا النمط الذي أخذ تسمية تولوي tholoi، جمع تولوس tholos، ويصفها الاثاريون بأنها بيوت دائرية الشكل مقببه السقف شبيهة بخلية النحل، بنيت جدرانها من اللبن فوق أساسات حجرية. يتراوح القطر النموذجي للتولوس بين ٥-٣ م كما في بيوت تل صبي أبيض [١]، ووصل قطر بعض البيوت إلى ما يقارب ١٠ م في تل أرباتشية.

عثر على عمارة دائرية مبكرة منذ نهاية الألف السابع ق. م في كل من تل صبي أبيض، حالولة، تل الكرخ، يريم تبه وشاغار بازار. وتبين أن أقدم بيوت دائرية ومستطيلة عثر عليها في تل صبي أبيض تعود إلى عصر ما قبل حلف. من سمات هذه الأبنية الدائرية التي تعود إلى نهاية الألف السابع ق. م أنها مقسمة في الدخل بواسطة جدار أو أكثر إلى حجيرات صغيرة للعيش والأعمال الخدمية وفيها بعض التجهيزات (شكل ٨) [٢]. يمكن تقسيم البيوت الدائرية إلى أبنية وحيدة الخلية مؤلفة من غرفة دائرية واحدة (تل صبي أبيض) وأخرى متعددة الخلايا أي أنها مقسمة في الداخل إلى عدة حجرات (يريم تبه tholoi ٣١،B، II، ٥٣). وهناك نمط آخر أكثر تطورا مكون من حجرة دائرية يسبقها مدخل طويل (قاعة أمامية مستطيلة الشكل) وملاحق وله مظهر شبيه بالمفتاح (تل أرباتشية تولوس TTA)،[٣].

ظهر إلى جانب هذه الأبنية الدائرية التي كانت شائعة أبنية أخرى مستطيلة الشكل ولكنها بقيت محدودة عند بداية ظهورها. تضاربت الآراء حول وظيفتها لكن حجراتها الصغيرة وموقعها وسط تجمع من الأبنية الدائرية كما في تل صبي أبيض ويريم تبه III-II يدل على أنها ربما كانت أبنية تخزين جماعية. أما عن وظيفة الأبنية الدائرية فيدل عليها تجهيزاتها الداخلية والأدوات التي عثر عليها بالقرب منها. فبعضها كان مزودا بمصطبة من اللبن ارتفاعها ٣٠ سم بينما احتوى بعضها الأخر على موقد شبيه بحذوة الفرس، كما غطي المبنى بطبقة حمراء أو رمادية وفرشت الأرض بطبقة من الطين المشوي مما يشير إلى الوظيفة السكنية للبناء [٤].

(1) MAISELS CH. K.1998. p. 194.
(2) AKKERMANS P. M. M. G، 2010.p.23.24
(3) BRENIQUET C.1996.p.85-87
(4) AKKERMANS P. M. M. G,2010. P.24.

كانت الأبنية المستطيلة إما منعزلة عن الأبنية الدائرية أو ملتصقة بها، كما هو الحال في تل صبي أبيض (operation I, Level 5)، حيث وجدت أبنية مستطيلة على جانبي البناء الدائري والتي غالبا ما أصيفت في وقت لاحق (الشكل ٩)[١] يرى تبته II المستوىVI الشكل (١٠).

كان يعتقد أن سقف هذه الأبنية الدائرية مقبب إلا أن الأدلة الأثرية تبرهن على أنه منبسط. وأخيرا يمكن ملاحظة ازدياد عدد الأبنية المستطيلة المتعددة الحجرات في نهاية مرحلة حلف ولكن لا يبدو أنها كانت مخصصة فقط للتخرين وإنما للسكن. وهنا يمكن القول إن البيوت الدائرية الباكرة كان لها وظيفة سكنية أما الأبنية المستطيلة فكانت للتخرين، فقدت بعض هذه الأبنية الدائرية وظيفتها السكنية في المراحل المتأخرة من حلف وأصبحت بعض الأبنية المستطيلة صالحة للسكن. [٢]

في عصر العبيد، اختفى النمط الدائري وتطورت العمارة المستطيلة وفقا للمخطط الثلاثي الأجزاءTripartite Plan. سمي أيضا البيت ذا الشقق الثلاث [٣] لأنه مكون من صالة مركزية وسطى يحيط بها جناحان جانبيان متساويان تم تخصيصهما لأغراض مختلفة. تميزت هذه البيوت بمساحتها الكبيرة، جهزت الصالة المركزية بموقد للتدفئة وفيها كان يجتمع أفراد العائلة، وقسمت الأجنحة الجانبية إلى عدد من الحجرات.

عثر على أقدم أمثلة لبيوت ذات مخطط ثلاثي الأجزاء في تل العويلي (مرحلة العبيد.) وتؤرخ من منتصف الألف السابع ق. م [٤] (الشكل ١١). تم الكشف عن ثلاثة بيوت مرت بثلاث مراحل بناء III-ILI. خلال المرحلة II، بلغ طول جدار أحد الأبنية ١٢,٤ م وكان يغطي مساحة ٢٣٣ م ٢. تميزت الصالة المركزية (٣٢٠٧ م ٢) والأجنحة الجانبية بوجود أعمدة تقع على أبعاد متساوية لحمل السقف. كما كان يوجد أدراج على جانبي الجناح المركزي لتقود إلى المستوى العلوي. يتشابه هذا المخطط بشكل عام مع مخططات بيوت تل الصوان ولكنه ينفرد بميزة احتوائه على صالات ذات أعمدة [٥].

قدمت لنا مواقع منطقة حمرين: تل عبادة، تل مدحور وخيط قاسم III الكثير من الأمثلة عن البيوت النموذجية في عصر العبيد. فهي مكونة من صالة مركزية تأخذ شكل الحرف t والعديد من الحجرات (من ٨-١٤) تتوزع على

(1) AKKERMANS P. M. M. G,2010. P.26.
(2) BRENIQUEt, C.1996. P.85-90
(٣) أبو عساف، على٢٠١١، ص٧٧
(4) FOREST J.-D 2006. P. 11-12.
(5) MAISELS CH. K.1998. p.152.

جانبي الصالة المركزية لتعطي الشكل الثلاثي الأجزاء للمخطط. كانت البيوت كبيرة الحجم وتتراوح مساحتها من١٠٠-٢٠٠ م ٢ وتحتوي في بعض الحالات على أدراج تقود إلى السطح أو إلى طابق علوي [١].

في تل عبادة II عثر على مبان كبيرة ثلاثية الأجزاء يعتقد أن بعضها كان بيوتا والبعض الأخر أبنية إدارية تقام فيها بعض الأنشطة الاقتصادية (الشكل ١٢). وهي تتشابه من حيث الشكل العام مع أبنية مستوطنة تل الصوان [٢]. كما تشترك في صفاتها المعمارية مع بيوت تل مدحور (الشكل ١٣) وخيط قاسم III التي تتميز بالصالة المركزية التي تأخذ شكل الحرفT[٣] ، وتتشابه معها أيضا من حيث الحجم، المخطط ونظام الحركة الداخلي. يختلف بيت تل عبادة عن بيت تل مدحور في الوظيفة العامة للصالة المركزية التي عثر فيها على أدوات طبخ وأخرى لطحن الحبوب وتحضير الطعام في تل عبادة [٤].

انتشر هذا المخطط أيضا في شمال بلاد الرافدين في تبه غورة (مستوىXII) الذي تكثر فيه الأبنية الضخمة الثلاثية الشقق المزودة بتجهيزات بيتية متنوعة. وفيها يرى جان دانييل فورست أبنية لعلية القوم مخصصة للسكن في الأجنحة الجانبية وللاستقبال في الصالة الوسطى [٥]. من جهة أخرى، كان هذا النمط نادرا في سورية، فالمثال الوحيد يأتي من تل زيادة في الخابور الأوسط الذي عثر فيه على أجزاء من مخطط ثلاثي الأجزاء يعود لنهاية العبيد ٤٣٠٠ ق.م [٦].

تؤكد المعطيات السابقة أن هذا المخطط انتشر بشكل واسع في جنوب ووسط وشمال بلاد الرافدين، وتبين أن جذوره تعود إلى عصر سامراء الذي تمثله مستوطنة تل الصوان وأنه أصبح نموذجا يحتذى به في العمارة السكنية والرسمية في عصر العبيد وفي الفترات اللاحقة.

البيت في عصر أوروك:

بعد انتهاء ثقافة العبيد في حوالي ٤٠٠٠ ق. م. ظهرت ثقافة أوروك في جنوب بلاد الرافدين وتميزت بمعرفتها للكتابة وبأدواتها الثقافية وخاصة الفخار ذو الحافة المشطوفة نحو الخارج الذي يسمى الأوعية الناقوسية Bevelled

(1) POLLOCK S2010. P. 69-97
(2) MAISELS CH. K1998.P.154-157.
(3) MAISELS CH. K.1998.P.157-161.
(4) MAISELS CH. K2010. P.99.
(5) FOREST J.-D2001. 177-186. .
(6) AKKERMANS P. M. M. G. and SCHWARTZ G. M.2003. P. 161.

(Rim Bowls، وبظهور المدن والمستوطنات الأوروكية في شمال سورية والأناضول [١]. بالرغم من التجديدات التي شهدتها هذه الفترة من بناء لمدن جديدة وفقا لتخطيط مسبق ومنظم ينقسم فيه النسيج العمراني إلى جزر متناسقة، فقد استمر استخدام المخطط الثلاثي الأجزاء المعروف سابقا. من أشهر المستوطنات الأوروكية حبوبه الكبيرة، قناص، جبل عارودة، تل الحاج، القريا والرمادي. تزودنا حبوبه الكبيرة وتل قناص الذي يمتد في جزئها الجنوبي بمعلومات قيمة عن العمارة السكنية من مرحلة أوروك المتأخرة. المخطط الأكثر شيوعا خلال هذه الفترة هو المخطط الثلاثي الأجزاء المكون من صفين من الحجرات التي تقع على جانبي صالة مركزية طولانية. استخدم هذا المخطط على غرار الفترة السابقة في العمارة السكنية والرسمية، ويتضح ذلك في أبنية تبه غورا وتل براك وتل قناص وحساك هويوك (الشكل ١٤)، حيث كانت الأبنية الرسمية في هذا الأخير مزينة في الداخل بمحاريب ومخاريط طينية. أما البيوت، فبعضها تم الكشف عنه بشكل كامل كما في حبوله الكبيرة ويمكن الاستدلال عليها ليس فقط من المخطط وإنما من خلال التجهيزات الداخلية [٢]. فالصالة المركزية مزودة بموقد أو موقدين على شكل الكمثرى ولها وظائف عديدة: تناول الطعام والجلوس وإنجاز بعض الأعمال اليومية، أما الغرف الجانبية فهي مخصصة للنوم والتخرين وتحضير الوجبات [٣]. البيت كبير الحجم ولكنه مر بعدة مراحل من البناء، ففي البداية كان مقسما إلى ثلاثة أقسام (١)، تم تعديل المخطط بإضافة ملاحق (٢) ثم باحة (٣) محاطة بحجرتين كبيرتين (٤) فأصبح مخططه أكبر حجما وأكثر تعقيد [٤] (الشكل ١٥).

تغير شكل المخطط التقليدي فتحولت الصالة المركزية الوسطى إلى باحة والحجرات الجانبية إلى قاعتين طوليتين على جانبيها (الشكل ١٥)، اتبعت بيوت في حبوبه الكبيرة هذا المخطط [٥].

أضاف الأوروكيون على المخطط المعروف في عصر العبيد صالة تمتد بشكل عرضي على الصالة المركزية الوسطى (الشكل ١٥)، ويمكن مقارنتها مع الصالة الوسطى على شكل الحرف T في تل عبادة.

تم تحديد أنماط أخرى في حبوبه الكبيرة مكونة من الصالة الرئيسية الطولية في البيت يحيط بها حجرات من جهة واحدة. فقط تميزت بعض البيوت بكبر حجمها إذ بلغت مساحة إحداها ٢٣٣ م ٢ مما يدل على وجود اختلاف طبقي بين السكان [٦].

---

(1) FOREST J. D2006.P .13.

(2) AKKERMANS P. M. M. G. and SCHWARTZ G. M.2003.P. 193

(3) KOHL MEYER K.1996. P.89-103

(4) MARGUERON J. C2003. P. 249.

(٥) أبو عساف، على ١٩٨٨، ص١٤٥.

(6) KOHLMEYER K.1996.P. 89-103

البيت عصر البرونز القديم:

في الألف الثالث ق. م. ظهرت أنماط جديدة، ففي فترة الجزيرة المبكرة ١ EJZ كان المخطط الشبكيGrill Plan سمة مميزة لهذه الفترة في شمال سورية وبلاد الرافدين. من أشهر المواقع التي عثر فيها على هذا النمط: تل عتيج IX-XIII(الشكل ١٦) وتل رقاي مستويات ٥-٧. استخدم هذا النوع من الأبنية في التخزين ويقترح البعض، بالرغم من أن ذلك غير مؤكد، وجود طابق علوي للسكن. ترافق وجود هذه الأبنية في كل من تل عتيج ورقاي مع وجود حجرة سكنية مزودة بتجهيزات بيتية (مصاطب مغطاة بالجص، مقاعد وتنانير). وبالتالي فالأبنية السكنية التي تميز بداية الألف الثالث ق. م كانت مكونة من حجرة واحدة [١].

استمر وجود البيت المكون من حجرة واحدة في فترة الجزيرة المبكرة ٢ EJZ إلى جانب البيت المكون من حجرتين في مواقع الخابور: كنيدج، عتيج، رقاي وراد شقرة. ثم تعددت الحجرات في البيوت وكانت تلتف بطريقة غير منتظمة حول باحة كما في كنيدج مستوى XIII (الشكل ١٧).

في فترة الجزيرة المبكرة ٣ EJZ ظهرت مخططات جديدة في شمال سورية في تل خويرة وتل بديري (الشكل ١٨)، وكان البيت يتألف بشكل أساسي من ممر طويل يقود إلى باحة ومن صالة رئيسية تتوضع على جانب الممر وبعض الحجرات التي تتوزع في الباحة [٢]. يبين مخطط أحد البيوت في تل بديري (البيت I) أنه يحتوي على خمس مراحل تطورية من البناء وأنه كان مخصصا في البداية للعائلة النواة قبل أن يتسع ويصبح ملائما للعائلة الممتدة. وذلك يدل على التطور الاجتماعي للعائلة الذي يشير إليه بوضوح تطور عمارة البيت وتعدد التجهيزات المطبخية المعدة للطهي وطحن الحبوب وخزنها [٣].

أما في بلاد الرافدين، فقد كان البيت ذو الفسحة المركزية هو النموذج الشائع في الألف الثالث ق. م. ويتكون من الفسحة المركزية المغطاة أو المفتوحة ومجموعة من الحجرات التي تنتظم على ثلاثة أو أربعة جوانب من الباحة. استخدم هذا المخطط في منطقة ديالى: تل أسمر وخفاجة وأبو الصلابيخ، وفي تل طايا في شمال العراق [٤] (الشكل ١٩) وفي ماري على الفرات الأوسط (الشكل ٢٠). كما عثر في تل مهلبية ولكن مع بعض المتغيرات، فالفناء المركزي الموجود في وسط البيت له شكل قاعة طولية مسبوقة بحجرة دخول طولية أيضا. ويمكن القول إن ميزة هذا المخطط هي وجود ثلاث حجرات متتالية تقع على نفس محور المدخل، وهي بالتالي: حجرة المدخل، الفناء المركزي وحجرة أخرى في صدر البيت

(1) PFÄLZNER P.2011. P. 145-168
(2) Ibid.
(3) PFÄLZNER P.1996. P. 118-123.
(4) DIBO S 2010. P.82-85

(الشكل ٢١). ويضم الجناحين الواقعين على جانبي هذه الحجرات الثلاث مجموعة من الحجرات متعددة الوظائف والاستعمالات. يوجد أمثلة مشابهة لبيوت تل مهلبية في كل من تل طايا وتل أسمر [١].

وفي فترة الجزيرة المبكرة ٤ التي تقابل العصر الاكادي، بقي المخطط السابق معتمدا في بناء البيوت السكنية. فقد عثر في تل أسمر على لوح طيني، رسم على وجهه الأمامي مخطط ذو فناء مركزي وعلى وجهه الخلفي مخطط مشابه له مع فروقات بسيطة بينهما (الشكل ٢٢). يعتقد أنهما كانا يعودان لبنائين مختلفين أو ربما أن أحدهما يمثل مخططا للطابق العلوي والأخر للطابق السفلي للبيت ذاته [٢].

وهنا يمكن القول: بالرغم من تعدد نماذج العمارة السكنية في الألف الثالث ق. م. فإن المخطط ذا الباحة المركزية كان المخطط الأكثر انتشارا وشيوعا حتى في العصور اللاحقة.

البيت في عصري البرونز الوسيط والحديث:

استمرت في عصر البرونز الوسيط تقاليد العمارة السكنية السابقة المعروفة في بلاد الرافدين، ففي أور بنيت البيوت في الحي السكني وفقا للمخطط الرافدي وكانت مؤلفة من فسحة مركزية محاطة بمرافق على كل جهاتها وكان يعلوها طابق علوي [٣]. كما أتبع نفس المخطط في بيوت حارادوم الواقعة على نهر الفرات وهي تتشابه مع بيوت مواقع الجنوب الرافدي المبنية حول فسحة أو باحة مركزية [٤] (الشكل ٢٣).

استبدل هذا المخطط فيما بعد بنموذج آخر يعتمد على وجود صالة أمامية مربعة أو مستطيلة الشكل يتم الدخول إليها من الشارع ويتبعها ملحقان صغيران في الجهة الخلفية. تعود أصول هذا المخطط إلى العصر البرونزي القديم وكان له وظائف متعددة: وظيفة رسمية كما في أبنية تل بيدر وتل براك وتل طايا، ووظيفة سكنية كما في بيوت تل الروضة غرب سوريه [٥] وبيوت تل أسمر التي على الأرجح كانت تحتوي على طابق علوي. عثر على أمثلة لهذه الأبنية المتعددة

(1) LEBEAU M.1996.P .129-136.
(2) MARGUERON J. C1996. P.22
(3) MARGUERON J. C2003. P. 250.
(4) KEPINSKI LECOMPTE، C.1996.P. 191-196: KEPINSKILECOMPTE. C. 1992
(5) See DIBO S.2010

الوظائف (سكن، إدارة، تخزين) منذ بداية عصر البرونز الوسيط في شاغار بازار (شكل ٢٤)، ترقا، حلاوة، منباقة، إيمار والقيطار [١].

استمر استخدام هذا المخطط في عصر البرونز الحديث ونراه بشكل واضح في بيوت إيمار (الشكل ٢٥) التي كانت تحتوي على أدراج تفضي إلى مستوى علوي مستخدم كتراس أو كطابق سكني، ويعتقد أن الطابق السفلي كان مخصصا للتخزين والاستخدامات المطبخية الأخرى. انتشر هذا المخطط في منطقة الفرات، جنوب الأناضول وفي فلسطين [٢]، ولكنه استخدم هنا لأغراض أخرى غير سكنية. في منتصف الألف الأول ق. م تم إحياء تقاليد البناء الرافدية التي تعتمد على وجود فسحة مركزية مفتوحة أو مغلقة كما في بابل (القرن السادس ق. م) التي عثر فيها على حي سكني تشكل فيه الباحة عنصرا أساسيا في البيت [٣]. كما انتشر في سورية خلال هذه الفترة مخططات سكنية أخرى متطورة عن النماذج التي كانت معروفة سابقا في المنطقة، كالمخطط ذي الصالة المركزية الوسطى التي يوجد على جانبيها الطولانيين مجموعة من الحجرات الصغيرة (الشكل ٢٦) المعدة للتخزين والاستخدامات المطبخية وبعض الحرف كصناعة الفخار. اعتمد هذا المخطط في الحي السكني الذي اكتشف في منباقة، وهو يذكر بالمخطط الثلاثي الأجزاء الذي يعود بأصوله إلى فترة العبيد. من ناحية أخرى، كشفت التنقيبات عن حي سكني في تل بازي يحتوي على ما يقارب خمسين بيتا منتظما على جانبي الطرق التي تخترق الحي. تعتمد مخططات هذه البيوت على وجود صالة رئيسية طولانية، يقع على طرفها الجانبي صف واحد من الحجرات الصغيرة (الشكل ٧) [٤]. وهنا يمكننا إجراء المقارنة مع بيوت منباقة التي تشترك مع بيوت بازي بوجود صالة رئيسية طولانية الشكل، حيث تحتل هذه الأخيرة مكانا مركزيا في بيوت منباقة في حين أنها جانبية في بيوت بازي. ويكمن الاختلاف بينهما بوجود صفين من الحجرات على جانبي الصالة المركزية في منباقة وصف واحد فقط في بازي.

في الخاتمة، يمكن القول إن العمارة بدأت دائرية الشكل ثم تطورت إلى مستطيلة، وقد كانت هذه الأبنية الدائرية البدائية بيوتا سكنية كما تدل عيها التجهيزات الداخلية والأدوات (مواقد، مصاطب، صناديق... الخ)، ولم تكن أبنية دينية أو ذات طبيعة اقتصادية. ثم عادت للظهور بعد سيادة المخطط المستطيل في الألف السابع ق. م، وهنا كانت وظيفتها سكنية إلى أن تغيرت في نهاية فترة حلف لتصبح على الأغلب مخصصة للتخزين. كما يمكن أن نلاحظ أن استخدام المخطط الدائري استمر حتى الألف الثاني ق.م، ولكن بمقاييس كبيرة (بناء المدن والقلاع). هذا يعبر عن المزايا العملية التي يتمتع بها هذا المخطط كعدم وجود زوايا ميتة كما هي الحال في المخطط المستطيل.

(1) COLANTONI C. 2005. P. 252-253.
(2) MARGUERON J. C.2003. P.252.253
(3)Ibid, p.253.
(4) AKKERMANS P M. M. G. and SCHWARTZ G. M.2003.P.341-344

في عصور البرونز، شهد المخطط الرافدي ذو الباحة المركزية انتشارا في شمال شرق سورية إلى جانب وجود تقاليد محلية في البناء. بقي نمط البيت الرافدي قيد الاستخدام بالتزامن مع مخططات أخرى حتى الألف الأول ق. م. وبالرغم من الانتشار الواسع لأبنية عصر البرونز الحديث المكونة من صالة أمامية وملحقين خلفيين، تبقى الوظيفة السكنية لمثل هذه الأبنية موضع شك نظرا لمساحة بعض الحجرات والتحليل الوظيفي لها. بالإضافة إلى ذلك كانت قد فسرت وظيفة الأبنية المشابهة لها في فلسطين على أنها أبنية تخزين، الأمر الذي يقتضي حتما وجود طابق علوي مخصص للسكن.

وأخيرا، تشير الأبنية المكتشفة في تل منباقة وتل بازي إلى إعادة إحياء التقاليد المعمارية السابقة التي كانت سائدة منذ الألف الرابع ق. م. كالمخطط الثلاثي الأجزاء المعروف في حبوبه الكبيرة لكن مع وجود بعض الفروق. كما أكدت معطيات تل بازي على وجود عناصر معمارية مشتركة مع بيوت بعض مواقع العصر البرونزي القديم مثل تل الروضة، وبناء عليه يمكن القول إن الإنسان لم يتخل أبدا عن الإرث المعماري القديم لكنه كان يحاول دائما أن يتأقلم معه ويكيفه حسب احتياجاته وظروفه المعيشية، بدليل أننا نجد المخطط السكني ذاته في مناطق ومواقع عديدة عائدة لفترات مختلفة لكن مع بعض الاختلافات التي تعبر عن قدرة الإنسان على التكيف والتجديد والابتكار.

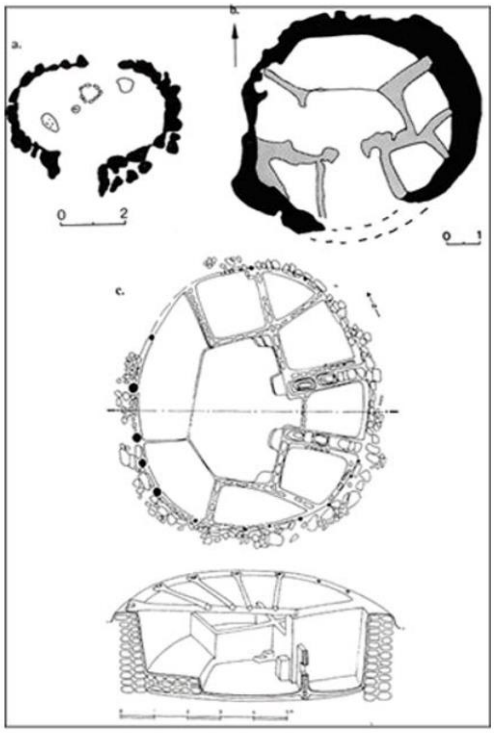

الشكل ١: نماذج بيوت بدائية من عين جف (a)،
المربيط (b) ، الجرف الأحمر (C).
Margueron J.C.2003, 1420.

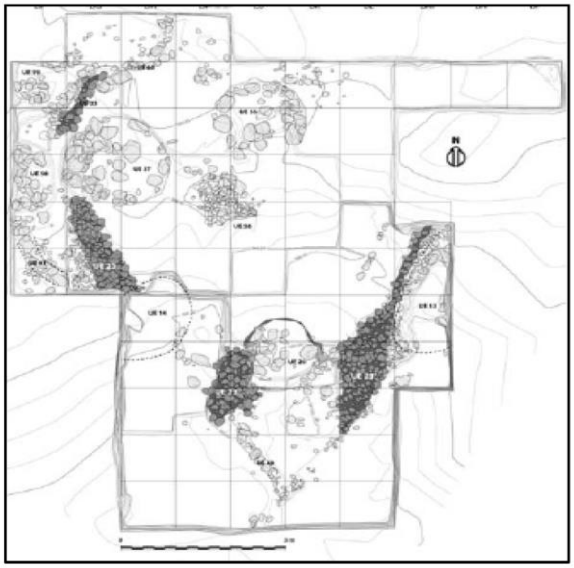

الشكل ٢: بقايا لبيت نطوفي من جفتليك

Ibáñez Juan José & Terradas Xavier et als.
fig٢٠١٢ ., ٢.

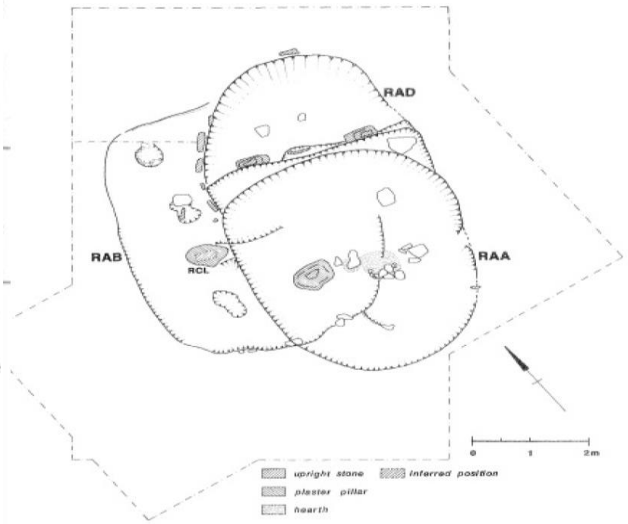

الشكل ٣: بيوت كرمز ديره

Watkins T١٩٩٠ . fig٢ ., p٣٣٨ .

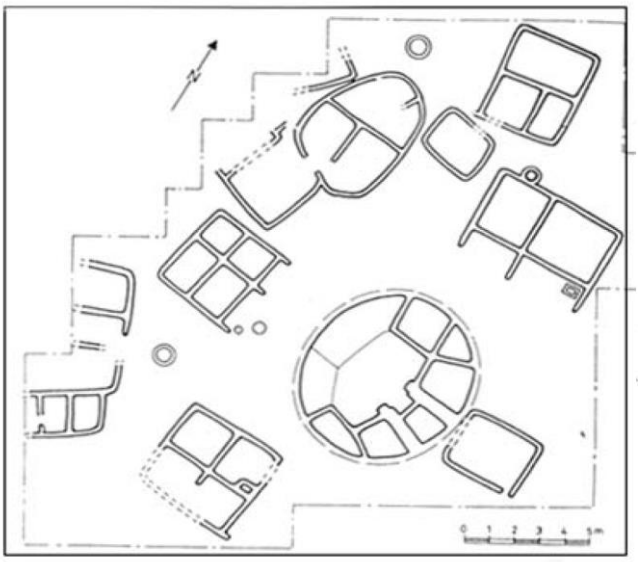

الشكل ٤: بيوت دائرية ومستطيلة من الجرف الأحمر

Margueron J. C. ٢٠٠٣, fig. ١٤٣

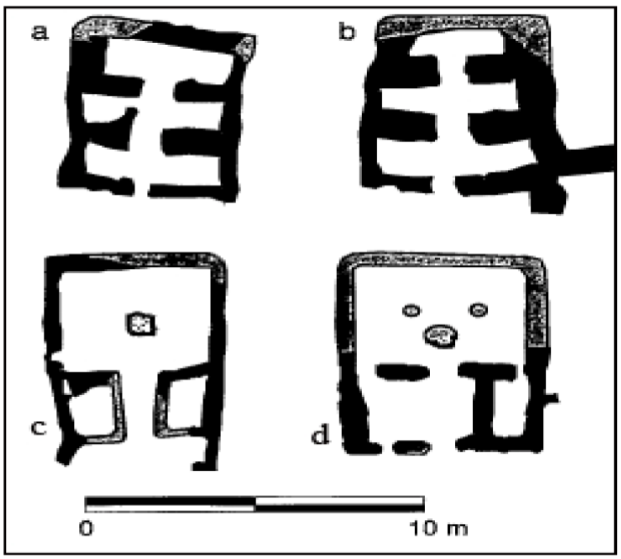

الشكل ٥: بيوت من البيضا b)-(a، جريكوc)–(d

From Banning E. B٢٠٠٣., p٧ .-

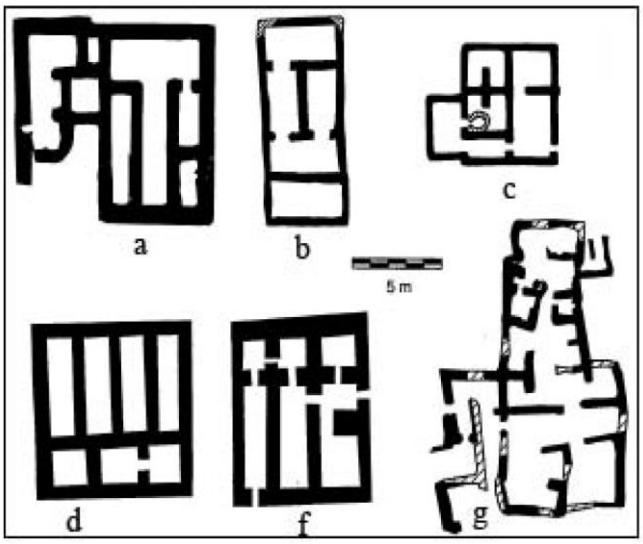

الشكل ٦: نماذج أبنية من الكوم (a)، أبو هريرة، ((b جرمو (c)، بقرص f) (d أم الدباغية (g)

From Banning E. B٢٠٠٣., p٨ .

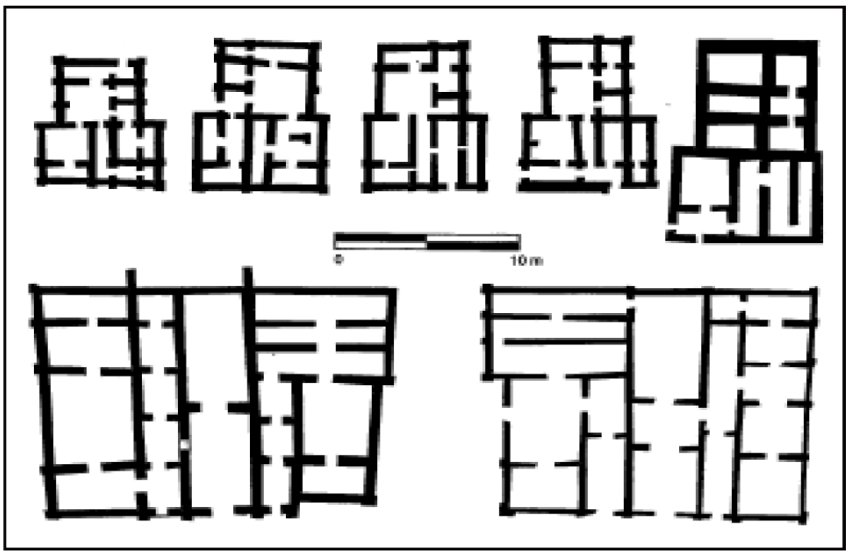

الشكل ٧: بيوت ذات المخطط الشبيه بحرف t وأخرى ذات مخطط ثلاثي الأجزاء من تل الصوان

From E., Banning p. 2003. P.8

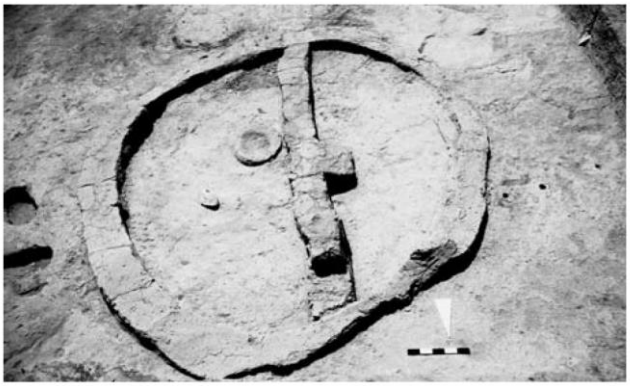

الشكل ٨: تولوي من تل صبي ابيض

Operation I, Level 7A Akkermans P. M. M. G,2010 fig. 3.5

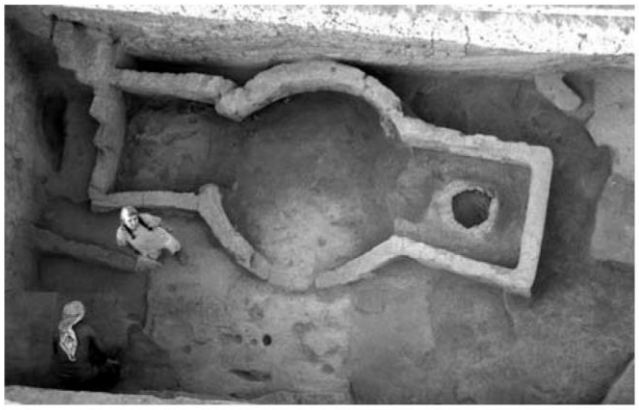

الشكل ٩: تولوي من تل صبي ابيض مع حجرات مستطيلة على الجانبين

Operation I, Level 5 B Akke rmans P. M. M. G 2010 , fig.3.6

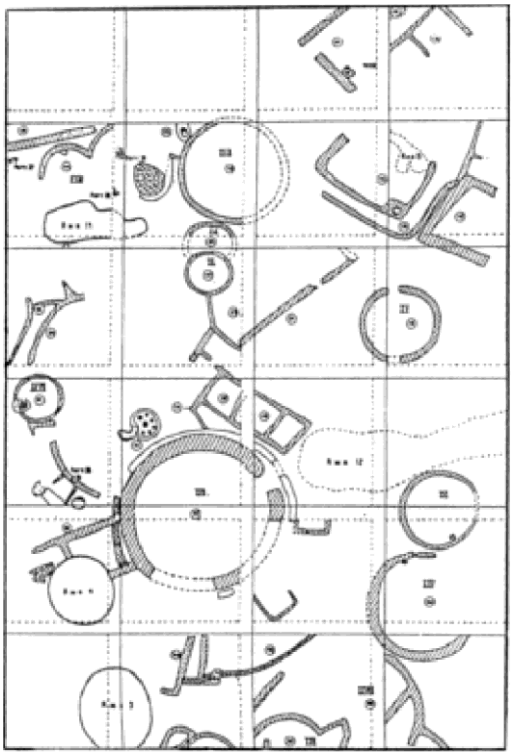

الشكل ١٠: بيوت من يريم تبه II مستوى VI

From Breniquet 1996, pl 36.

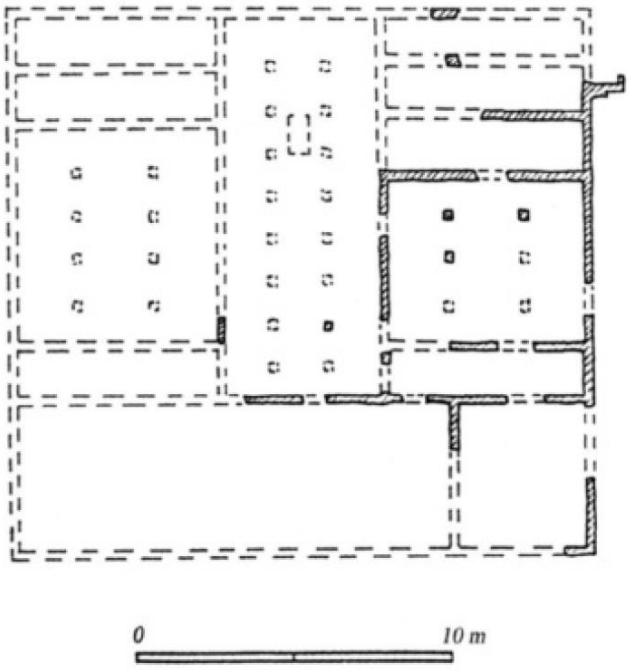

الشكل11 : بيت من تل العويلي (العبيد.).

Frangipane M.2007, fig 5, p166.

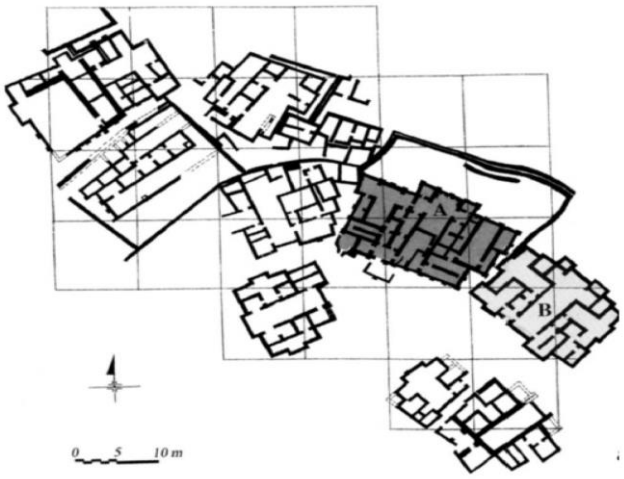

الشكل ١٢: مخطط ابنيه المستوى II من تل عبادة ١٧٠. P" ٦FIG Frangipane M.2007

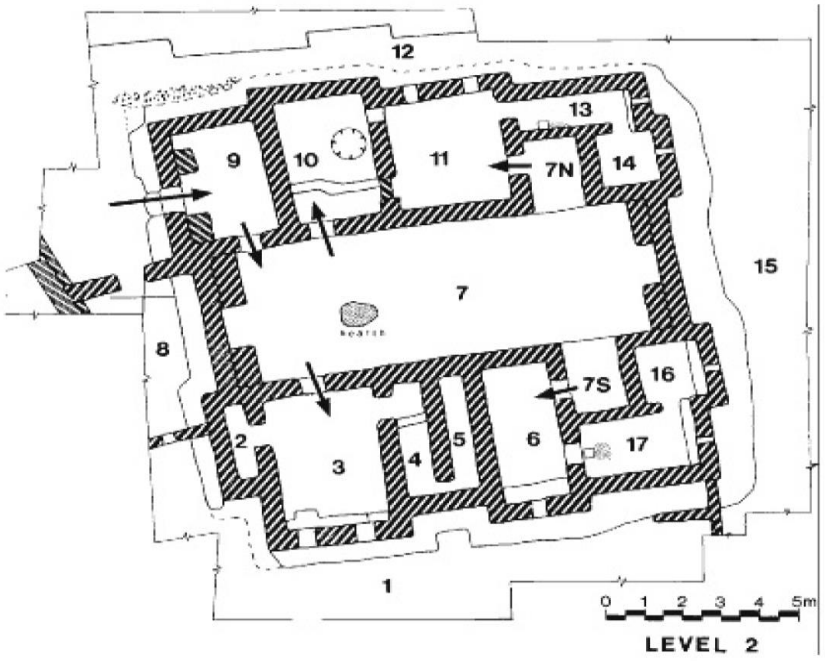

الشكل ١٣: مخطط البيت المحروق في تل مدحور

Pollock S 2012., fig1.7. p96.

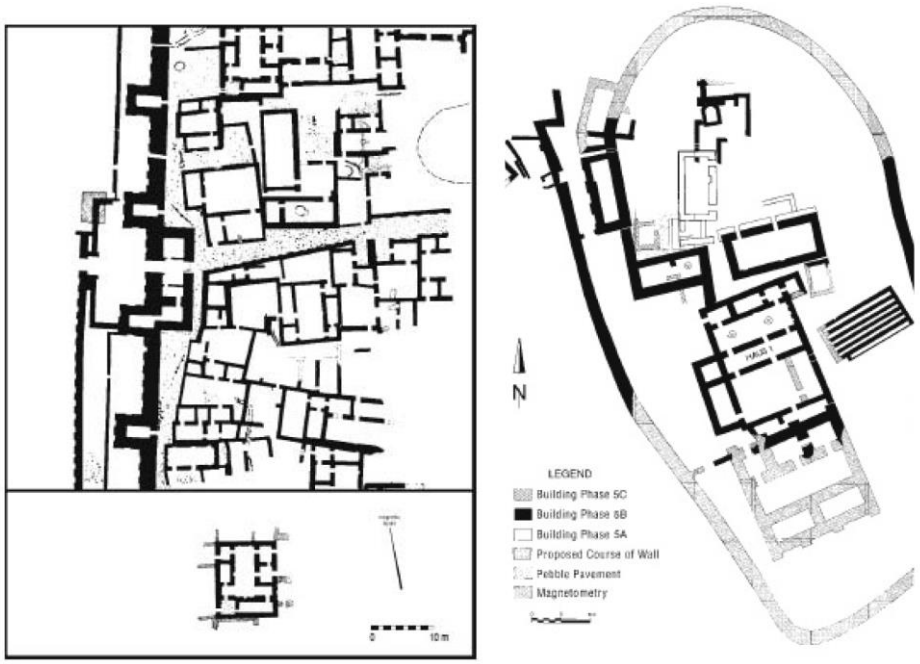

الشكل ١٤: بيوت ذات مخطط ثلاثي الأجزاء من تل قناص (اليسار) وحساك هويوك (اليمين)
Sievertsen U 2010, fig 14, 16, 14, 17 , p212.

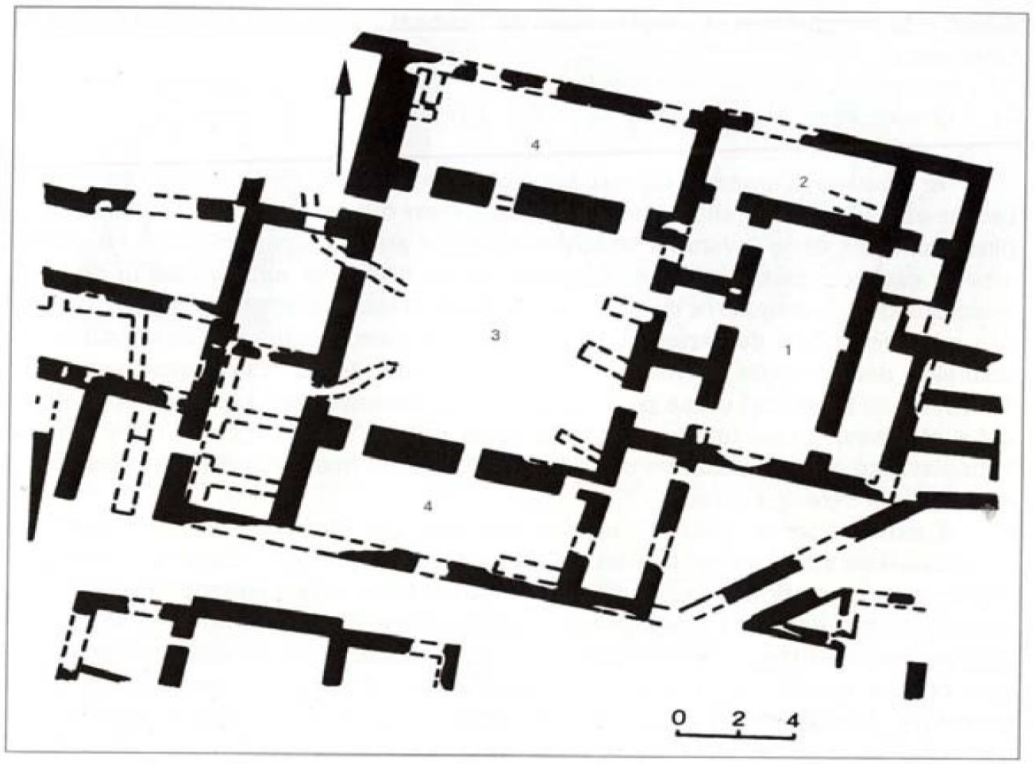

الشكل ١٥: مخطط بيت من حبوبه الكبيرة مع التغيرات التي طرأت على المخطط

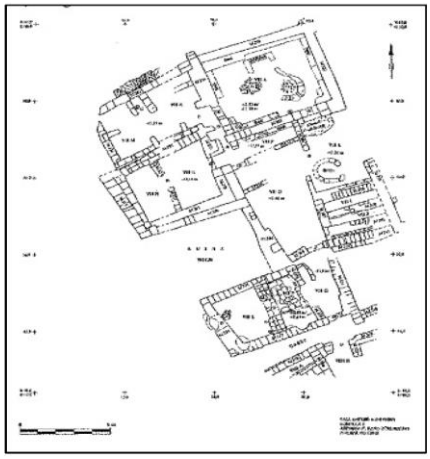

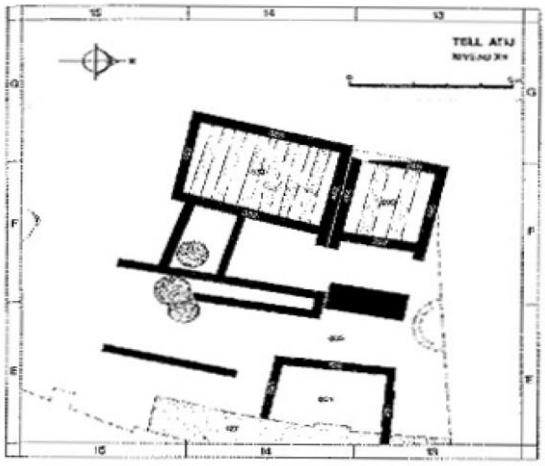

Margueron J.c 2003, fig. 150, p249.

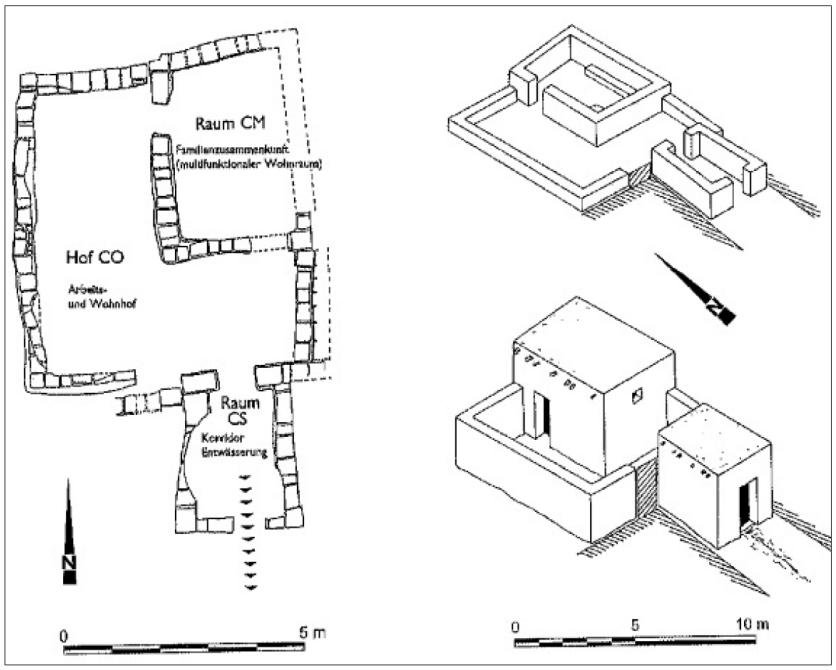

الشكل ١٧ :بيت من تل كنيدج

Pfälzner P. ٢٠١١ ., fig١٨

الشكل١٦ : ابنيه ذات مخطط شبكي من تل عتيج

Pfälzner P٢٠١١ ., fig١١ .

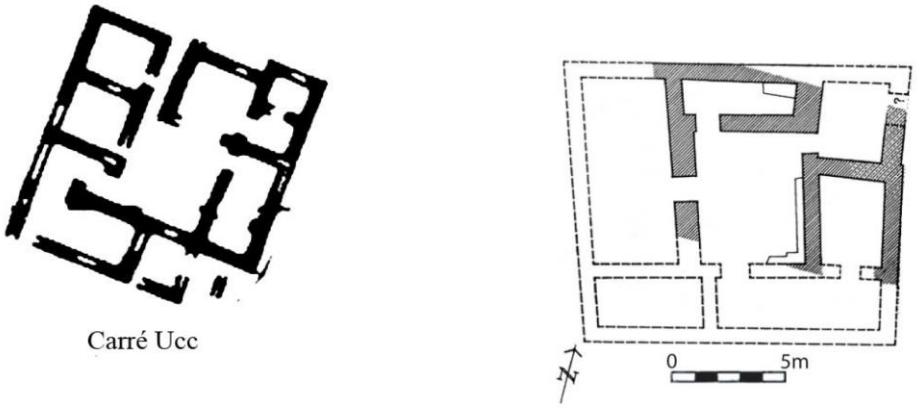

الشكل ١٨: بيت من تل بديري،

٢٣ Pfälzner P٢٠١١ ., fig.

الشكل ٢٠: بيت ذو باحة مركزية من مارى margueron j.c.2003 .fig. 151

الشكل ١٩: بيت رافدي من تل طايا dibo s.2010.fig.207

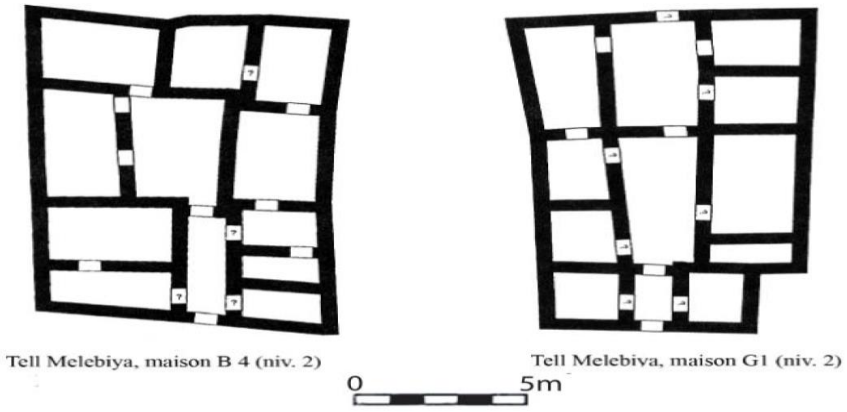

الشكل ٢١: بيوت ذات ثلاث حجرات متتالية تقع على محور المدخل،
تل مهلبية from lebeau m 133 6. fig.3

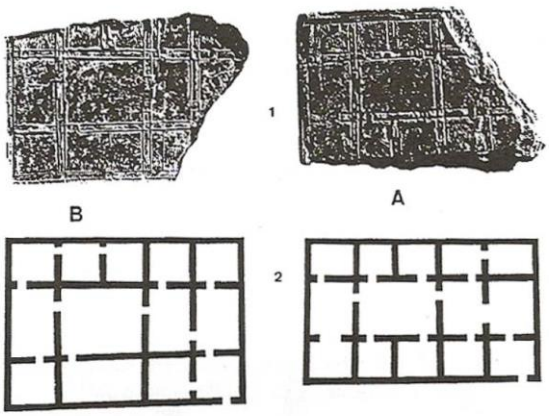

الشكل ٢٢: لوح طيني من تل اسمر وإعادة تصور للمخطط المرسوم عليه

Margueron J. ١٩٩٦ ., fig١ .C

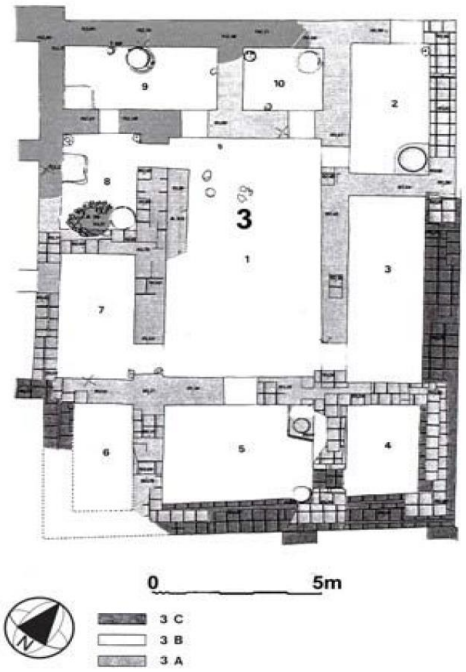

الشكل ٢٣: بيت رافدي من حارادوم، عصر البرونز الوسيط

KEPINSKI Lecoment c. 1992. Fig 26

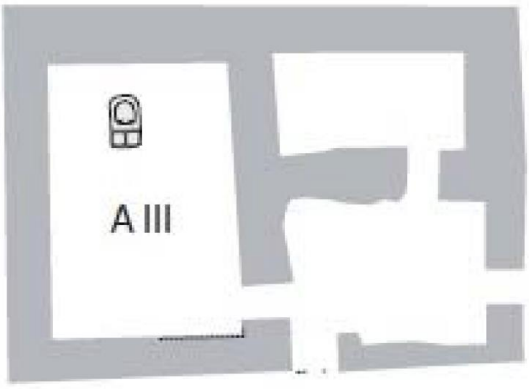

الشكل ٢٤: بيت من شاغار بازار، الألف الثاني ق. م

From COLANTONI C .٢٠٠٥، fig .9.3

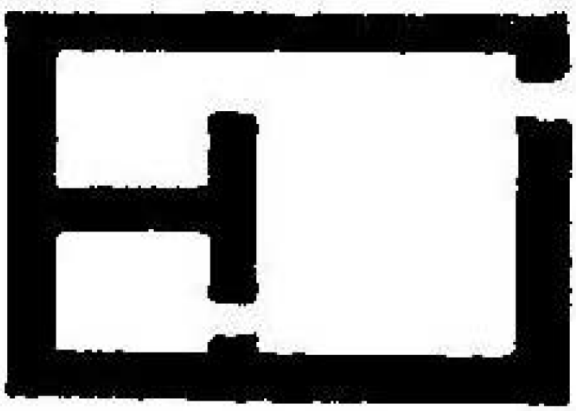

الشكل ٢٥: بيت من إيمار، عصر البرونز الحديث

From Akkermans P. M. M. G. and SCHWARTZ g.m.m.g Schwartz g.m 2003. Fig 10.12

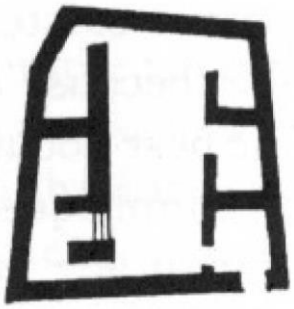

الشكل ٢٦: بيت ذو الصالة المركزية الطولانية من منباقة، عصر البرونز الحديث

From Akkermans p.m. M. M. G. and SCHWARTZ G. fig 2003.

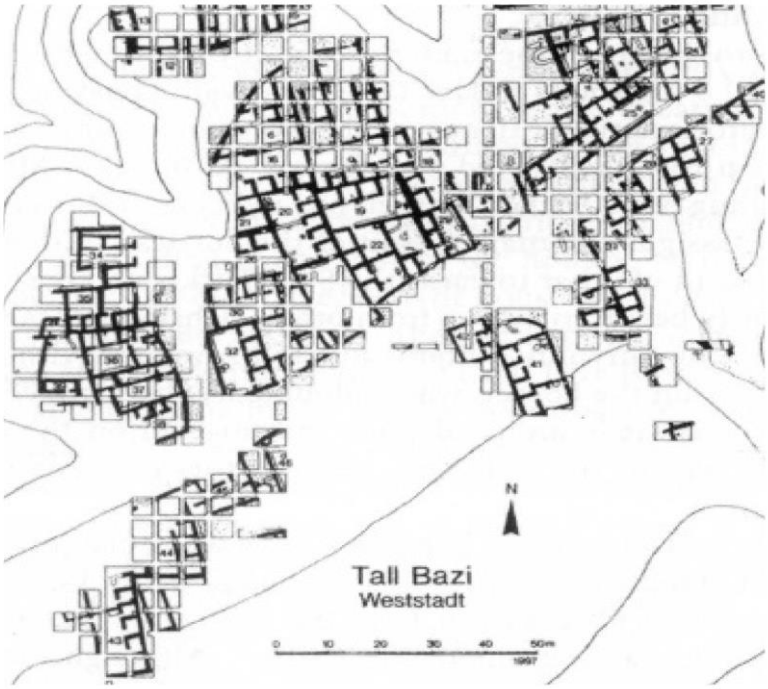

الشكل ٢٧: حي سكني من تل بازي، عصر البرونز الحديث

From Akkermans P. M. M. G. and SCHWARTZ G. M. , fig10.13 .٢٠٠٣

قائمة المراجع الأجنبية والعربية:

- Abu es_Soof, B. 1971 Tell es_Sawwan. Fifth Season's Excavations (Winter 1967). Sumer 27, p.37
- Abu es-Soof, B. 1968 Tell es.Sawwan. Excavations of the Fourth Season (Spring 1967). Sumer 24, p. 3-15.
- Akkermans p. M. M. G. 2010. Late Neolithic Architectural Renewal: The Emergence of Round Houses In The Northern Levant,C 6500-6000 BC, in: Diane Bolger & Louise Maguire (eds.). The Development of Pre-State Communities in the Ancient Near East. Oxford: Oxbow Books, p.22-28.
- Akkermans p. M. M. G. and Schwartz G. M. 2003: The archaeology of Syria from complex hunter-gatherers to early urban societies (ca.16000-300 BC), Cambridge University Press.
- Banning E. B. 2004, Housing Neolithic Farmers, Near East Archaeol 66 no 1/2, p. 4-21.
- Breniquet, c .1996 : La disparition de la culture de Halaf Les origines de la culture d'Obeid dans le nord de la Mésopotamie. Paris, Éditions Recherche sur les Civilisations.
- Colantoni c. 2005: Traces of Tradition: Northern Mesopotamian Urbanism from the Late 3 rd through Early 2nd Millennium BC. PhD dissertation, University of Cambridge.
- Coqueugniot É. 1999 : Tell Dja'de el Mughara, in G. Del Olmo Lete, J._L. Montero Fenollos éd., Archaeology of the Upper Syrian Euphrates. The Tishrim Dam Area, Proceedings if the International Symposium Barcelona, 1998, p.41.55.
- Dibo S.2010: L'urbanisme dans le monde syro_mésopotamien au III millénaire av. **J._c.** Thèse soutenue en 2010, Université Paris I-Sorbonne.
- Forest J._D.2006 : L'apparition de l'État en Mésopotamie. In Petr Charvàt, Bertrand Lafont et als. : L'État, le pouvoir, les prestations et leurs formes en Mésopotamie ancienne. Actes du Colloque assyriologique franco-tchèque. Paris,7-8 novembre 2002.p. 11-17.
- Forest J._D. 2001 : De l'anecdote à la structure : l'habitat de la culture de Gawra et la chefferie nord-inésopotamicnnc. In c. Breniquet et c. Kepinski (edd.), Etudes mésopotamiennes - Recueil de textes offert à Jean-Louis Huot. Paris : Editions Recherche sur les Civilisations, p.177-196.
- Frangipane M 2007: Different Types of Egalitarian Societies and the Development of Inequality in Early Mesopotamia, World Archaeology, Vol. 39, No. 2, The Archaeology of Equality, p. 151-176.
- Ibàñez J.J., Terradas X. et als. 2012 : Nouvelles données sur les architectures des sites natoufiens de Jeftelik et Qarassa Y (Syrie centronccidentale et du sud), dans Juan.Luis Montero Fenollós (éd.) Du village néolithique à la ville syromésopotamienne, Bibliotheca Euphratica Vol. 1, p. 9-33.

- Kepinski-Lecompte, c. 1996 : Spatial Occuaption of a New Town (Iraqi Middle Euphrates, 18_17th Centuries B.C.). In Veenhof, K. R. (editor) House and Households. PIHANS 78. Leiden/Instanbul, p. 191-196.
- Kepinski-Lecompte, c. 1992 : L'Architecture. In Kcpinski-Lccomptc, c. (editor) Haraduml. Une; ville nouvelle sur le Moyen-Euphrate (XVIIIe_XVIIe siècles av. J._c.). Éditions Recherche sur le Civilisations, p.61-178.
- Kirkbride, D 1975: Umm Dabaghiyah 1974, a Fourth Preliminary Report. Iraq 37, p. 3-10.
- Kohlmeyer K. 1996: Houses in Habuba KabiraSouth. Spatial Organisation and Planning of Late Uruk Residential Architecture. In: K. Veenhof (ed.) Houses and households in ancient Mesopotamia. Nederlands Historisch-Archaeologisch Institut Te Istanbul, p. 89-103.
- Lebeau M. 1996: Les maisons de Melebiya, approche fonctionnelle de l'habitat privé au nie millénaire av. notre ere en Haute Mésopotamie, In: K. Veenhof (ed.) Houses and households in ancient Mesopotamia. Nederlands HiCriscl - Archaeologisch Institut Te Istanbul, p.129-136.
- Lloyd, S. and Safar E 1945 : Tell Hassuna: Excavations by the Iraqi Government .
- Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944. Journal of Near Eastern Studies 4, p. 255-89.
- Margueron J..C.2003 : Les mésopotamiens, Picard, Paris.
- Margueron J._c. 1996 la: maison orientale. In: K. Veenhof (ed.) Houses and households in ancient Mesopotamia. Nederlands HistorischArchaeologisch Institut Te Istanbul, p. 17-38.
- Maisels Ch. K. 1998: The Near East: Archaeology in the cradle of civilization, Routledge, London and New York.
- Molist M., Anfruns j. etal. 2011: La campagne de fouilles de 2009 à Tell Halula (vallée de l'Euphrate, Syrie): un premier bilan. Chronique archéologique en Syrie, V, p. 43-49.
- Nishiaki.Y. 2008: Excavations at Tell seker al-Aheimar, Hassake: The 2007 season, Chronique Archéologique en Syrie III, p. 53-61.
- Pollock S. 2010: Practices of Daily Life in Fifth Millennium B.C. Iran and Mesopotamia, Robert A. Carter and Graham Philip (Eds.), Beyond the Ubaid. Transformation and Integration in the Late Prehistoric Societies of the Middle East, International workshop held at Grey College, University at Durham, 20-22 April 2006, Oriental Institute Press, p. 93-112.
- Pfälzner p. 2011: Houses and domestic installations. In Lebeau M. (ed.) Associated Regional Chronologies for the Ancient Near East and the Eastern Mediterranean, Vol. 1: Jezirah. Brecpols, Turnhout, p. 145-169.
- Pfälzner p.1996: Activity areas and the social organisation of third millennium B.C. houses. In: K. Veenhof (ed.) Houses and households in ancient Mesopotamia. Nederlands Historisch-Archaeologisch Institut Te Istanbul, p.117-127.

- Sievertsen u. 2010 : buttressj-ecess architecture and status symbolism in the ubaid period. In Robert A. Carter and Graham Philip (Eds.), Beyond the Ubaid. Transformation and Integration ؛ the Late Prehistoric Societies of the Middle East, International workshop held at Grey College,University at Durham, 20-22 April 2006, Oriental Institute Press, p. 201-226.
- Stordeur D., Brenet M. et al. 2000 : Les bâtiments communautaires de Jerfel Ahmar et Mureybet Horizon PPNA (Syrie). Paléorient. Vol. 26 n 1, p.29-44.
- Watkins T. 1990: The origins of house and home ? World Archaeology, Vol. 21, No. 3, Architectaral Innovation, p. 337-339.

– أبو عساف، علي ١٩٨٨، آثار الممالك القديمة في سورية ٥ ٥ ٨٥ ق. م. إلى ٣٥٣ ق. م. منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

–تموم، جمال، ٢٠١١ الجذور ما قبل التاريخية للحضارات التاريخية الباكرة في المشرق العربي القديم. منشورات وزارة الثقافة، دمشق.